

خطبة جمعة بعنوان :

كيف كان حال أصحاب النبي ﷺ في عيشتهم

للشيخ الفاضل

أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

٢٣ ربيع الأول ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

أيها الناس: كنا قد تكلمنا في خطبة ماضية حول "كيف كان حال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عيشه ومطعمه" وفي هذا اليوم إن شاء الله نتكلم حول "كيف كان حال أصحاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيشهم ومطعمهم"

في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خَلْطٌ". [البخاري (٣٧٢٨) ومسلم (٢٩٦٦)].

الحُبْلَة وَهَذَا السَّمُرُ : هما نوعان من شجر البادية.

مَا لَهُ خَلْطٌ : أي أنه لا يختلط بعضه ببعض لشدة جفافه.

وهكذا أيضا في صحيح الإمام مسلم (٢٩٦٧) من حديث عتبة بن غزوان رضي الله عنه قال: "وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا".

معنى قرحت : أي صار لها قروح.

ومعنى أشداقنا: جمع شديق وهو جانب الفم.

صار في الفم قروح لأن أكلهم من ورق الشجر، ليس لهم طعام يطعمونه من أكل بني آدم، وإنما طعامهم من طعام البهائم لكي يسدوا جوعتهم، بلغ بهم الأمر إلى هذا الحال عباد الله، وهكذا روى الإمام مسلم في صحيحه (١٩٣٥)، من حديث جابر رضي الله عنه قال : "بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ، نَتَلَقَى عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَزَوَدَنَا جِرَابًا، مِنْ تَمَرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْخَبَطَ، ثُمَّ نَبْلُهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ، قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَفَعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكُثْبِ الضَّخْمِ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مِئْتَةٌ، ثُمَّ قَالَ: لَا، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ اضْطُرَرْتُمْ فَكُلُوا، قَالَ: فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِئَةٍ حَتَّى سَمِنَّا، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَعْتَرِفُ مِنْ وَقَبِ

عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ الدُّهْنِ، وَنَقَتِطِعُ مِنْهُ الْفِدَرَ كَالثَّوْرِ، أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ، فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبٍ عَيْنِهِ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا، فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعَمُونَا؟ قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَأَكَلَهُ.

والجرباب هو : وعاء من جلد معروف.

الْخَبْطُ : نوع من الشجر تأكله الإبل.

إلى هذا الحال وصل بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنهم في اليوم الواحد يتعيشون بتمررة واحدة لا يجدون غيرها، يمصونها كما يمص الصبي، ثم يشربون عليها من الماء فتكفيهم يومهم ذلك إلى الليل، إلى هذه الدرجة وصل بهم الحال. وروى الترمذي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما "أنهم أصابهم جوع فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم تمررة تمررة".

أصابهم جوع في عهد من ؟ في عهد أشرف الخلق، وأعطاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمررة تمررة حتى يسد جوعهم صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه قال : "كنا نحفر يوم الخندق، ويوم الخندق هذا عبارة عن خندق فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم حتى لا يصل إليهم الأعداء، فإن كفار قريش قد حزبوا الأحزاب، وجهزوا الجيوش من أجل أن

يغزوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، وأن يستأصلوهم في عقر دارهم، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك أمر الصحابة أن يحفروا خندقا حول المدينة حتى لا يستطيع العدو أن يهجم على المدينة فيحفرون، وفي ذات مرة عرضت عليهم كدية شديدة، والكدية عبارة عن قطعة غليظة صلبة من الأرض لا يعمل فيها الفأس، لما عرضت هذه الكدية جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤيد بالمعجزات فقالوا يارسول الله هذه كدية عرضت في الخندق، فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنا نازل، قال : ثم قام وبطنه معصوب بحجر من شدة الجوع، من شدة جوعه عليه الصلاة والسلام بطنه معصوب بحجر، قال : فلبثنا ثلاثة أيام لا نذوق شيئا، ثلاثة أيام وهم يشتغلون ويعملون في حر المدينة وفي شدة الحرارة، ثلاثة أيام لا يذوقون شيئا، ما عندهم شيء يأكلونه، وصل بهم الحال إلى هذا، أن الواحد منهم يبقى ثلاثة أيام لا يذوق شيئا، أنه يبقى يومه كاملا ليس عنده إلا ثمرة واحدة يتعيش بها ويسد جوعته، هذا هو حال أصحاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم أشرف هذه الأمة، وأفضل هذه الأمة رضوان الله تعالى عليهم.

روى الإمام البخاري في صحيحه (٢٣٤٩) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: "إِنَّا كُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تَأْخُذُ مِنَّا أَصُولَ سِلْقٍ: هِيَ بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ، لَنَا كُنَّا نَغْرِسُهُ فِي أَرْبَعَائِنَا، فَتَجْعَلُهُ فِي قَدْرِ لَهَا، فَتَجْعَلُ فِيهِ حَبَاتٍ مِّنْ شَعِيرٍ: أَيِ تَطْحَنُ حَبَاتٍ مِّنْ شَعِيرٍ. لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: - لَيْسَ فِيهِ شَحْمٌ، وَلَا وَدَكٌ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ زُرْنَاهَا فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْنَا، فَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، وَمَا كُنَّا نَتَغَدَّى وَلَا نَقِيلُ، إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ.

وفي رواية له: "كنا نتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك".

يفرحون بيوم الجمعة من أجل ذلك الطعام الذي هو طعام ربما يأنف كثير منا عن أن يأكله، طعام ربما لا يعجب كثيرا منا، ولكنهم رضوان الله عليهم يفرحون بيوم الجمعة من أجل ذلك الطعام، بقلّة تطحن عليها حبات من شعير ثم تصنعها لهم وتقدمها لهم طعاما يأكلونه يفرحون به من شدة جوعهم رضوان الله عليهم.

وروى الترمذي (٢٣٦٨).

من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا صلى بالناس يخرّ رجالاً من قامتهم في الصلاة من الخصاصة: أي من الجوع، وهم أصحاب الصفة حتى تقول الأعراب هؤلاء مجانين أو مجانون فإذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف إليهم فقال: ﴿لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة﴾".

لو تعلمون ما لكم عند الله من الأجر على صبركم هذا على الجوع، لو تعلمون ما لكم عند الله من الثواب على احتسابكم على صبركم على هذا الجوع الشديد يسقط أحدهم مغشياً عليه لأحببتم أن تزدادوا فاقة أي فقرا وشدة وحاجة عباد الله الصبر الصبر، يا من ابتلي بالفقر اصبر فإن الله عز وجل سيجازيك ثوابا عظيما، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٠) [الزمر: ١٠].

روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٠٣٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ: **مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟** قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: **وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأُخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا.**"

أخرج أفضل الخلق، وأشرف الخلق، أخرجهم من بيته الجوع، أخرج أفضل هذه الأمة بعد نبيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم أخرج أبا بكر وعمر الجوع عباد الله، أخرجهم من بيوتهم لا يجدون في بيوتهم ما يأكلون، ونحن ولله الحمد كثير منا بيته من فضل الله مليء بالطعام والشراب ومع هذا يتسخط ويجزع والله المستعان، نسأل الله عز وجل أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

روى البخاري (٦٤٥٢) معلقاً بعضه وبعضه موصولاً، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "اللَّهُ الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الذي يَخْرُجُونَ منه، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَانِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرٍ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْحَقُّ، وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟ قالوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ - أَوْ فُلَانَةٌ - قَالَ: أَبَا هُرَيْرٍ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ، لَا يَأُوْنُونَ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟! كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءَ أَمْرِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ! وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرٍ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: خُذْ فَأَعْطِهِمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: أَبَا هُرٍّ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ، قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اقْعُدْ فَاشْرَبْ، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، قَالَ: فَأَرِنِي، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ.

أي شرب المتبقي من هذا اللبن، إلى هذا الحال وصل بهم الأمر عباد الله، روى البخاري في صحيحه (٧٣٢٥) من حديث محمد بن سيرين قال: "كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ، فَتَمَخَّطَ، فَقَالَ: بَخْ بَخْ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الْكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخْرُ فِيمَا بَيْنَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ.

ما به من جنون وإنما به الجوع، هو الذي جعله يغشى عليه، وهو الذي جعله يخر من بين منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حجرة عائشة مغشياً عليه، هذا هو أبو هريرة رضي الله عنه أحفظ الصحابة الذي حفظ للأمة أكثر من خمسة آلاف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحدث بها الأمة، وأفاد بها الأمة، صبر على الجوع، ولزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

روى البخاري (٥٤٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كُنْتُ أَلْزَمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَبَعِ بَطْنِي، حِينَ لَا أَكُلُ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَرِيرَ، وَلَا يَخْدُمُنِي فَلَانٌ وَلَا

فَلَانَةٌ، وَأُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَضَبَاءِ، وَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ، وَهِيَ مَعِي، كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَخَيْرُ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَنْقَلِبُ بِنَا: أَيِ يَذْهَبُ بِنَا إِلَى بَيْتِهِ فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ أَيْ كُلِّ مَا فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ: وَالْعُكَّةُ هِيَ وَعَاءٌ يَجْعَلُ فِيهِ السَّمَنَ، لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَشَتَّقَهَا فَتَلَعَقُ مَا فِيهَا.

هذا هو حالهم رضوان الله عليهم، عباد الله هل وصل حالنا إلى حالهم؟ هل وصل أمرنا إلى أمرهم؟ لا والله، كثير منا في خير، فلنحمد الله على ما نحن فيه، ولنصبر عباد الله، ولنحتسب، ومن ابتلي بشدة أو فقر فليتسلى بحال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحال هؤلاء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يأخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، اللهم فرج هم المهمومين، ونفس كرب المكروبين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي..